

# التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي من خلال أنشطة اللغة العربية في المدرسة الابتدائية "الطور الثاني أنموذجا"

كريمة جلاطي بلبوخ

## مقدمة

اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تحتل مكانة متميزة وبارزة بين المواد الدراسية الأخرى، لما لها من أهمية في تواصل التلميذ ومحيطه. حيث أن تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة يأخذ جزءا كبيرا من حصص التعلم، لأن اللغة أداة لكسب المعارف والخبرات المختلفة إضافة إلى نقلها وتداولها، لذا يمكننا القول أن عملية التعليم في المرحلة الابتدائية تركز في السيطرة على أنشطة اللغة فتدريس اللغة العربية في هذه المرحلة وفي جميع مراحل التعليم يرمي إلى تمكين المتعلمين من شبكة المعارف اللغوية وإكسابهم مهارات وظيفية - مرسلين ومستقبلين. تساعدهم على ممارسة التعبير اللغوي بشقيه المنطوق والمكتوب بشكل صحيح وفق ما تقتضيه المواقف التواصلية.

إن التعبير عن الأفكار والآراء ومحاولة التواصل اللغوي بشكل منطوق أو مكتوب ليس عملية سهلة، وإنما هو غاية الجهد والدعوى والعمل المتواصل على مدى أعوام طويلة في تعلم اللغة العربية، بل يكاد التعبير بشقيه المنطوق والمكتوب يكون المظهر الصادق لقوة تفكير المتعلم ومقدرته على الإفهام والاتصال بغيره بلغة سليمة المعنى والمبنى. فعادة ما يقف المتعلم وهو تائه في عالم الألفاظ والتراكيب تعوزه القدرة على التصرف (أي الاختيار والدقة بشكل يتكامل فيه ما ترسخ في ذهنه من معلومات فيعجز عنه) غير أن هناك من أوتوا موهبة إبداعية تمكنهم منه، لكنهم معدودون. وتأسيسا لما سبق نطرح السؤال التالي: هل تواتر أنشطة اللغة العربية في المدرسة الابتدائية تمكن التلميذ من اكتساب المعرفة (أي معرفة تراكيب اللغة العربية ووسائل التعبير بها، معرفة آلياتها ومميزاتها) والقدرة على التصرف (أي امتلاك المقدرة اللغوية الوظيفية: التحكم في أساليب الخطاب الشفهي والكتابي والقدرة على الفهم والتبليغ) لذا نروم في ورقة العمل هذه إلى تسليط الضوء على التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي من خلال أنشطة اللغة العربية للطور الثاني من المدرسة الابتدائية.

## المدخل الوظيفي:

يهتم المدخل الوظيفي باللغة بوصفها أداة للتعامل الاجتماعي وعلى أنها نظام مستقل، ويعد المتعلم كائنا اجتماعيا يبحث في الطريقة التي يكتسب بها هذه اللغة ويستخدمها في التواصل مع الآخرين في بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها حسب ما تقتضيه المواقف التواصلية.

## تعريف المدخل الوظيفي:

يعرف المدخل الوظيفي بأنه سلسلة من المهارات اللغوية المتصلة التي يتعلمها المتعلم بقصد استخدامها داخل المدرسة وخارجها. هذا يعني أن الاستخدام الوظيفي للغة هو ما نطمح إليه كفاءة شاملة لمرحلة التعليم الابتدائي حيث يكون المتعلم قادرا على استعمال اللغة العربية كأداة لاكتساب المعارف وتبليغها ومشاهدة وكتابة، إذن لا جدوى من تعلم اللغة دون توظيفها واستخدامها حديثا وكتابة.

## إشكالية البحث:

إن تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من التعليم يرمي إلى تمكين المتعلمين من شبكة المعارف اللغوية وإكسابهم مهارات

وظيفية - مرسلين ومستقبلين - تساعدهم على ممارسة التعبير اللغوي بشقيه المنطوق والمكتوب بشكل صحيح وسليم وفق ما تقتضيه المواقف التواصلية.

إن مهارات اللغة هي أنشطة الاستقبال اللغوية المتمثلة في القراءة والسماع وأنشطة التعبير اللغوية الحديث والكتابة. كثيرا ما يقف المتعلم تائها في عالم أفكاره يفتقد القدرة على توظيفها وتركيبها، إذن فهل تواتر أنشطة اللغة العربية في المدرسة الابتدائية تمكن المتعلم من اكتساب المعرفة (معرفة تراكيب اللغة العربية ووسائل التعبير بها، معرفة آلياتها ومميزاتها) والقدرة على التصرف (المقدرة اللغوية الوظيفية: التحكم في أساليب الخطاب الشفهي والكتابي والقدرة على الفهم والإبلاغ)

### الفرضيات:

أنشطة اللغة العربية تكسب المتعلم معرفة و مقدره لغوية ووظيفية  
ححص أنشطة الإنتاج الشفهي والكتابي للغة العربية تمي أساليب التحكم في الخطاب الشفهي والكتابي وظيفيا كان أم إبداعيا

### أهمية البحث:

تظهر المهارات اللغوية لدى المتعلم عند توظيفها من طرفه لإنتاج نص سليم المعنى والمبنى شفويا كان أم كتابيا وظيفيا أو إبداعيا. حينئذ نقول انه اكتسب معرفة مع مقدرة لغوية، أو لم يكتسب أو في طريق الاكتساب. فأهمية هذا البحث تكمن في تسليط الضوء على التعبير الوظيفي والإبداعي من خلال أنشطة اللغة العربية. كما يسهم في إثراء برامج تدريس اللغة العربية.

### أهداف البحث:

- يمكن إجمالها فيما يلي:
- تحديد أهمية التعبير في تعلم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية.
- تحديد علاقة التعبير الوظيفي والإبداعي بحصص اللغة العربية.
- علاقة التعبير الوظيفي بالتعبير الإبداعي.
- إثبات أهمية التعبير الوظيفي والإبداعي في اكتساب المقدرة اللغوية.
- دور المعلم في تنمية التعبير لدى المتعلمين.

### حدود البحث:

- الحد المكاني: المدارس الابتدائية لمدينة "الرمشي" المقاطعة الثانية والرابعة بالإضافة إلى بعض مدارس أولاد ميمون لولاية تلمسان.
- الحد الزمني: الفصل الثالث للسنة الدراسية ٢٠١٦/٢٠١٧ والفصل الأول من السنة الدراسية ٢٠١٧/٢٠١٨

### أدوات البحث:

- تحليل نماذج لأعمال المتعلمين.
- استبيان موزع على معلّمي ومعلّمتي اللغة العربية للمدارس الابتدائية. حيث تم توزيع ١٢٠ استبياناً على معلمي اللغة العربية للمدارس الابتدائية لمدينة الرمشي المقاطعتين الثانية والرابعة، وبعض مدارس مدينة أولاد ميمون لولاية تلمسان وتم استرجاع ٩٧ استبياناً.

### تعريف الطور الثاني:

الطور الثاني هو السنة الثالثة والرابعة من مرحلة التعليم الابتدائي في المدرسة الابتدائي الجزائرية.

## ماهية التعبير:

نغة:

التعبير مأخوذ من كلمة [ عبر ]

## عبر الرؤيا أو الحلم

فسرهُمَا وأخبر بأخر ما يتول إليه أمرهما: - " يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ " الآية: ٤٣ من سورة يوسف

## عبر عما في نفسه

- أوضح، بيّن بالكلام أو غيره ما يدور في نفسه: - لسانه مُعَبَّرٌ عن ضميره - عبر عن عواطفه / رفضه للموضوع - عبر عنه غيره.  
لكن المعاجم اللغوية لا تشير مباشرة إلى لفظة "التعبير" المعروفة بمعناها المعاصر، وإنما أشارت إلى دلالات تشير إليها هذه الكلمة، وهي: الكشف، والتفسير، والإخبار، والتوضيح.

## اصطلاحاً:

يرى البعض أن المقصود بالتعبير اصطلاحاً هو وسيلة الإبانة والإفصاح عما في نفس الإنسان من فكرة أو خاطرة أو عاطفة ونحوها؛ بحيث لا يتجرد من طابعها وملامحها وإن تعددت ألوانه، بينما يعرفه آخر بأنه: ما لدى الفرد من إمكانية التعبير عن أحاسيسه وأفكاره في وضوح وتسلسل.  
ويلاحظ أن في هذين التعريفين بياناً لوظيفة التعبير فهو غاية تعليم اللغة، إذ يعتبر القالب الذي يصب فيه المتحدث ما يدور في نفسه من خواطر ومشاعر وآراء وأفكار ومعلومات وبرايزها في صورة لغة منطوقة، أو مكتوبة تتميز بالسلامة، الوضوح والتسلسل.

## أهمية التعبير:

إن التعبير بشقيه الشفوي والكتابي وظيفياً كان أم إبداعياً يعد ضرورة للفرد والمجتمع، والإنسان لا يستغني عنه في مراحل حياته المختلفة فهو يقضي يومه بين الاستماع والكلام والكتابة. كما أن التعبير غاية وبقية فروع اللغة وسيلة، فجميع فروع اللغة تصب في التعبير؛ فمن خلال التعبير نستطيع أن نحكم على الشخص في جوانب مختلفة ونكتشف قدراته، ولهذا فإن التعبير يعطينا صورة صادقة عن شخصية وقدرات الإنسان الذي يكتب أو يتحدث ونلاحظ أن جميع فروع اللغة تخدم فرعاً واحداً وهو التعبير.

## ويستمد التعبير أهميته من جوانب أهمها:

- أنه أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغة في المدرسة الابتدائية، لأنه وسيلة التواصل بين الأفراد.
- أنه وسيلة لاتصال الفرد بغيره وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية.
- أنه يغطي فنين من فنون اللغة هما: الحديث والكتابة، ويعتمد امتلاك زمامهما على فني اللغة الآخرين: الاستماع والقراءة.
- يسهم التعبير في تكوين شخصية التلاميذ اللغوية.
- أن عدم الدقة في التعبير يترتب عليه فوات الفرص وضياح الفائدة.
- أن التعبير عماد الشخص في تحقيق ذاتيته وشخصيته وتفاعله مع غيره.
- تخليص لغة المتعلم من الأخطاء ومن اللغة الأم (اللغة العامية المتداولة).
- تعويد المتعلم على التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار، وربط بعضها ببعض.
- إعداد المتعلمين للمواقف الحياتية التي تتطلب فصاحة اللسان.

- أن الكلمة المعبرة عماد الرواد والقادة ولولم يملكوها ما سلكوا الطريق إلى العقول والقلوب.
- أن التعبير الجيد من أسس التفوق الدراسي في المجال اللغوي وفي غيره. فإذا تفوق المتعلم في تعبيره تفوق في دراسته اللغوية وفي حياته الدراسية، بل تفوق فيما بعدها من الحياة العملية لان اللغة العربية في المدرسة الابتدائية كفاءة عرضية.

### أنماط التعبير:

يعتمد تقسيم التعبير اللغوي على معايير خاصة ذات صلة بفنون اللغة أو ما يسميه بعض الباحثين مهارات اللغة الأساسية وهي أربعة: الاستماع، الحديث، القراءة، الكتابة.

أما ما تعلق من التعبير اللغوي بفني الاستماع والحديث بصفة مباشرة فهو تعبير شفوي، وإن تعلق بالكتابة والقراءة، فإنه من التعبير الكتابي، وهذا التقسيم يتم حسب معيار الشكل الذي أنتج فيه اللغة.

و أما من حيث مضمون المنتج اللغوي فإن التعبير إما وظيفي أو إبداعي، حيث يستدعي الأول منهما تحقيق غاية أو منفعة، وهو بذلك يدخل في باب التوظيف اليومي للغة، في الوقت الذي يستدعي النوع الثاني الإمتاع وحضور الإحساس والمشاعر بواسطة أبداع أساليب اللغة.



و منه فإن التعبير يتخذ حسب الشكل نوعين كتابي و شفوي و حسب المضمون يتخذ شكلين هما التعبير الوظيفي و التعبير الإبداعي، كما أن كلا من التعبير الشفوي و الكتابي يمكن أن يتضمن تعبيراً إبداعياً أو تعبيراً وظيفياً حسب الغرض منه.

### تعريف التعبير الوظيفي:

هو التعبير الذي يمارسه الأفراد كمتطلب لهم في حياتهم اليومية، قصد الاتصال ببعضهم البعض وقضاء حاجاتهم. توظف فيه اللغة الصحيحة السليمة من الأخطاء التي تمتاز بالدقة بعيدة عن الركافة. فهو يؤدي وظيفة خاصة للفرد مشافهة أو كتابة.

يعد التعبير الوظيفي مهارة لغوية ضرورية على المتعلمين اكتسابها وإتقانها في المرحلة الابتدائية بدرجة معينة ومن ثم تدمجها في الأطوار الأخرى حتى يتمكنوا من التواصل حسب المواقف سواء داخل المدرسة أو خارجها وخاصة في ظل التطور التكنولوجي واستعمال مواقع التواصل الاجتماعي، لان مجالاته واسعة والاستغناء عنه مستحيل. ومن أمثلته كتابة بطاقات التهنئة، الدعوات، المشاركة في النقاشات مثلا داخل القسم أو مع أفراد الأسرة...

### تعريف التعبير الإبداعي:

للتعبير الإبداعي عدة تعريفات نذكر بعضها

- التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها للآخرين بطريقة مشوقة مثيرة، هي الأداء الأدبي.
- إفصاح اللسان عن نفسه، أو حديثه عن أفكاره حول موضوع معين.
- يعرفه الدكتور "محمد عبد القادر أحمد" على أنه التعبير عن العواطف، وخلصات النفس والإحساسات المختلفة بأسلوب بليغ ونسق جيد، ينقل السامع أو القارئ إلى المشاركة الوجدانية للمؤلف، ولذلك يطلق عليه في بعض الأحيان اسم التعبير الأدبي أو التعبير الذاتي.
- ويرى الدكتور "عابد توفيق الهاشمي" أن التعبير الإبداعي هو: "التعبير الجميل الصادر عن خبرة واطلاع، والمتميز بإتقان أسلوبه، وجودة صياغته، وعمق فكرته، وخصب خياله، وإفادته من جميع فروع اللغة".
- إذا دققنا في هذه التعريفات نجدها تؤكد أن التعبير الإبداعي هو فن أدبي يمتاز بالبلاغة ودقة التصوير ويعتمد على الخيال وبعد التفكير و يهدف إلى التأثير في نفسية السامع أو القارئ. ويتطلب:
- تبيان المشاعر والأحاسيس.
- اختيار اللفظة والأسلوب والتركيب المؤثر. جمال التصوير وبلاغة اللغة.
- من أمثلة التعبير الإبداعي: القصة، الآثار الشعرية، وصف المشاعر كالحب والحزن....، الروايات، المقالات الأدبية....

#### الفرق بين التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي:

- يمثل الفرق بين التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي في الأمور الآتية:
- التعبير الوظيفي أكثر تحديدا واختصارا، يعمد إلى إبراز الفكر وتوضيح المعنى، كما أنه يستعين بالعناوين الجانبية.
- التعبير الوظيفي لايهتم بالبلاغة والعواطف. لأن الكاتب يوجه اهتمامه للوضوح والدقة دون الاهتمام بجمال الأسلوب.
- التعبير الوظيفي محصور في أنماط متفق عليها.
- بينما التعبير الإبداعي يهتم بالمشاعر والعواطف وجمال الأسلوب في التصوير و يراعي كذلك الدقة في المعنى.
- يهتم التعبير الإبداعي بالصور البيانية والمحسنات البديعية.

#### أنشطة اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الجزائرية

- يُدْرَس نشاط اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الجزائرية وفق المناهج الجديدة من خلال الميادين التالية:
- ميدان المنطوق: هو إلقاء نص بجملة الصوت وإبداء الانفعال به والمحافظة على التواصل البصري مع المتعلمين، تصاحبه إشارات وإحياءات باليد أو بغيرها لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها الملقي. ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تتفد فلا يسعى لتحقيقها. هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض المطلوب، ويكون في حصة واحدة.
- ميدان التعبير الشفوي: هو أداة من أدوات عرض الأفكار، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر، كما أنه يحقق حسن التفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها. وهو أداة إرسال للمعلومات والأفكار ويتخذ شكلين: "التعبير الوظيفي" وهذا ما يتم التركيز عليه و "التعبير الإبداعي" ويكون في ثلاث حصص بالنسبة إلى الطور الأول: تعبير شفهي اعتمادا على النص المنطوق باستعمال سندات بصرية، ثم تعبير شفهي باستعمال صيغ وتراكيب، ثم إنتاج شفهي ويكون بإنتاج نص شفهي اعتمادا على سندات بصرية على منوال النص المنطوق.
- ميدان فهم المكتوب: هو عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم، وإعادة البناء، واستعمال المعلومات، وتقييم النص). ويعتبر أهم وسيلة يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة ويقفون على الموروث الثقافي والحضاري، وتدفعهم لأن يكونوا إيجابيين في تعاملهم مع النص ومحاورته لتوسيع دائرة خبراتهم وإثراء تفكيرهم وتنمية المتعة وحب الاستطلاع عندهم، ويشمل الميدان نشاط القراءة، الكتابة (الإملاء والخط) بالنسبة لطور الأول ونشاط القواعد النحوية

والقواعد الصرفية بالنسبة للطور الثاني ونشاط المحفوظة.

- ميدان التعبير الكتابي (الإنتاج الكتابي): هو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي منسجم و واضح، تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول (في حدود مكتسبات المتعلم في فترة زمنية معينة) ويعتمد في هذا الميدان على ما جاء في النص المنطوق والتعبير الشفوي (أي أنّ المتعلم في حصة الإنتاج الكتابي ينتج جملاً سليمة المعنى والمبنى ليترجم أفكاره ويبيدي رأيه).

### مخطط تعليمية فهم المنطوق والتعبير الشفهي لدى الطور الثاني:

يدرس نشاط التعبير الشفهي من خلال حصص:

- فهم المنطوق: يعتبر الاستماع والتحدث ميدانين أساسيين للتواصل الشفوي، ففيهما يتم التركيز على الإصغاء والحوار (تتمية مهارة الاستماع التي تعني قدرة المتعلم على فهم المسموع، فإذا تحكّم المتعلم فيها وأتقن توظيفها في مختلف المواقف كانت دليلاً على تطوّر هذه المهارة لديه، كأن يردّ استجابة لما يسمع لفظاً وإملاءً)، بتجنيد موارد معتبرة تظهر استعدادات المتعلمين، ومواقفهم واتجاهاتهم في الاستعمال السليم للغة العربية الفصحى.
- حصة تعبير شفهي: يتم في هذه الحصة استعمال الصيغ والتراكيب وتوظيفها للوصول بالمتعلم إلى اكتساب اللغة وجعلها أداة طبيعة لديه ووسيلة تفكيره وتعبيره اليومي. يستعمل الصيغ المستخرجة في جمل مفيدة من إنتاجه ويركّب جمل اسمية، فعلية أو تراكيب على منوال معين. وهذه الحصة خاصة بالسنة الثالثة، أما في السنة الرابعة فيمر المتعلم إلى حصة الإنتاج الشفهي بعد حصة فهم المنطوق.
- الإنتاج الشفهي: يتم التعبير على المشاهد، كل مشهد على حدا حتّى يكتسب المتعلم رصيذا لغوياً يساعده على إنتاج جمل في وضعيات تواصلية دالة عن كل مشهد، ثمّ يتمّ الإدماج الجزئي للمشاهد ثمّ الإدماج الكلي لهذه السندات، إلى أن يتمّ إنتاج نص قصير على منوال النص المنطوق. ويكون العمل مشتركاً بين المعلم والمتعلم. ومهمّة المعلم إتاحة الفرصة للمتعلمين وتدريبهم على التواصل الشفهي لأنّ الإنتاج الحقيقي ينطلق من تخطيط محكم بالتفكير في العملية من بدايتها.

### مخطط تعليمية فهم المكتوب تعبير كتابي

#### القراءة:

- يتعامل المتعلم من خلالها مع النص كوحدة متكاملة ويتعرف على مختلف أنماط النصوص ومختلف أنواعها.
- يتعرف على أنواع القراءة (الصامتة والهجيرية).
- يتعلم جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى. (الجملة التعجبية - الاستهامية....).
- تحصيل المعاني والمضردات اللغوية والتراكيب....
- إعادة بناء المعلومات الواردة في النص...
- يتعلم كيف يوظف الكلمة حسب ما تؤدي من معنى حقيقي أو مجازي.

#### المحفوظة:

- يتذوق اللغة الأدبية من خلالها ويفرق بينها وبين النص الثري يتعامل مع الكلمة الإبداعية.
- يتعلم جودة الإلقاء.
- تنمية حب القراءة.

### القواعد أو الظواهر اللغوية (التحوية، الصرفية أو الإملائية)

تدرس على أساس أنها وسائل لفهم النصوص المكتوبة والآثار المدونة باعتبارها خالية من الخطأ واللحن على مستوى التعبير والتواصل

الشفوي والكتابي لأنها ليست غاية مقصودة لذاتها. لأن المتعلم يعود إليها في حصة الإنتاج الكتابي أو الإنتاج الشفوي. النحو و الصرف هما التركيب السليم لمبنى الجملة شفويا كان أو كتابيا والإملاء الرسم الصحيح للكلمة أو اللفظة عند الكتابة.

#### - حصة الإنتاج الكتابي:

تعطي هذه الحصة للمتعلمين فرصا للتفكير، والتدبر ومن ثم اختيار الأفكار المناسبة، وانتقاء الألفاظ والتراكيب إضافة إلى تسييق الأسلوب، وجودة الصياغة، إذن في هذه الحصة تسعى المادة إلى إكساب المتعلم فنيات كتابة نص منسجم معنى وبنية. وعلى هذا الأساس، تتولى اللغة العربية مهمة إرساء الرصيد اللغوي ودعمه لدى المتعلم، وذلك قصد تحقيق الملكة اللغوية الهيكلية لفكره، والمنهجية التي تمكنه من التحليل والتركيب، والاستبطان والاستقراء. وكل ذلك حسب مستوى المتعلمين. المهم أنه في هذه الحصة يمارس الكتابة ويوظفها لأغراض عدة فالحصة مجزأة إلى قسمين: قسم يتدرّب فيه المتعلم على الإنتاج الكتابي ثم ينتج هو كتابيا و قسم يتم فيه تقييم الإنتاج ذاتيا ومتبادلا، ثم إعادة صياغة المنتج حسب حصيلة التقييم.

#### علاقة التعبير بأنشطة اللغة العربية :

التعبير هو غاية أنشطة اللغة العربية لأن الهدف من تعلم تلك الأنشطة هو اكتساب اللغة، أي إلى التواصل الشفوي أو الكتابي بلغة عربية فصيحة سليمة المعنى والمبنى للإفهام والفهم.

#### التعبير من خلال أنشطة اللغة العربية في المدرسة الابتدائية :

درس فهم المنطوق النص الذي يلقيه المعلم على مسامع المتعلمين يضعه على الطريق الصحيح للوصول أي الموضوع المراد التعبير عنه فيكسبه ألفاظا وتعابيرا ويدعوه إلى استحضار قاموسه اللغوي المتعلق بالموضوع كي يوظفه سواء كان للرد على الأسئلة المباشرة او غير المباشرة.

#### درس التعبير الشفوي:

في هذه الحصة يحاول المتعلم توظيف لغته في الموضوع نفسه من خلال توجيهات المعلم أو انطلاقا من سندات لها علاقة بالنص المنطوق ويحاول تركيب جمل منفصلة أو متصلة مستعملا في ذلك صيغا معينة بالإضافة إلى إعادة سرد أحداث النص المنطوق وإنتاج نص على منواله شفويا. من خلال هذا نقول أنه بطريقة مباشرة وغير مباشرة سيكتسب المتعلم تعبيراً وظيفياً أو إبداعياً انطلاقاً من توجيهات المعلم لاستثمار رصيده اللغوي.

#### درس القراءة :

— تعد حصة القراءة مجالاً رحباً يغني المتعلم في فن استعمال الكلمة وربطها بأحوالها في عقد جميل وبيان عذب بليغ، وذلك من خلال محورين اثنين:

— أما الأول منهما فهو جزء التعبير الشفهي الذي يحاول فيه المتعلم الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم (الأستاذ) حول موضوع النص المقروء فيجمع المتعلم شتات أفكاره ليحدد الإجابة بدقة أي يوظف اللفظ المناسب بطريقة مناسبة وجميلة ما استطاع إلى ذلك. — المتعلم في إجابته يقوم بعملية تركيب للألفاظ التي وعثها ذاكرته و إعادة بناء جمل جاءت في النص. ويتكرر ذلك مع جل المتعلمين بشكل يؤدي كل منهم الإجابة بطريقته، وتتعدد الإجابات إلى أن يستقر الرأي على إجابة شافية وافية مقبولة من الجميع. والأسئلة متنوعة منها ما يرتبط بأفكار النص وما يدور حول بنيته فتكون العملية عملية تلخيص وتقويم وإعادة بناء وسرد لما قرأ. و دراسة لمعاني

المفردات (شرح وتوظيف في جمل) والتراكيب (دراسة لمعنى التركيب أو بناء تركيب على نفس المنوال) التي يجد فيها المتعلم متعة. أما حين تسجل المفردات على السبورة فيشترك البصر مع الفكر في عملية تخزين المفردات، ومحاولة استرجاعها عند الحاجة. وبذلك يكتسب المتعلم تعبيراً وظيفياً. أما الأسئلة المتعلقة بالبلاغة ويعلم البديع من صور بيانية ومحسنات بديعية أثارت إعجاب المتعلم لأمر ما كالدقة في التشبيه، والبراعة في التصوير والإثارة في العواطف وقد تتعلق الأسئلة ببعض الظواهر اللغوية النحوية والصرفية والإملائية مما يساعد على الكتابة السليمة مثلاً عند استعمال الألواح أو كتابة جملة من النص.

- بما أن القراءة تجمع بين عدة أنشطة للغة فهذه الحصة تجمع بين التعبير الوظيفي والإبداعي خلال تعلمات التلاميذ. إضافة إلى حصة المطالعة التي تعتبر هي أيضاً قراءة ونستطيع أن نقول أنها أمّ التعبير فكلمة طالع المتعلم كلما استقام لسانه وقوي تعبيره وظيفياً كان أو إبداعياً شفوياً أو كتابياً.

### درس الظواهر اللغوية (النحوية الصرفية والإملائية) :

- خلال دراسة الظاهرة النحوية يفتح المجال للمتعملم لمعرفة الضوابط اللغوية للتعبير شفوياً أو كتابياً إلى جانب التدريب على الاستعمال اللغوي السليم للفظة والتركيب من خلال ربط الحصة بالنص المقروء فيُسال المتعلم عن الأفكار وعن بعض المعاني وكيف عبر الكاتب عنها فيحتمل على الكلام بطريقة المحاكاة ومحاولة التأليف على الصيغة نفسها مستعملاً الظاهرة النحوية المدروسة.. بينما في حصة الإملاء فيتدرب المتعلم على الرسم الصحيح للحرف والكلمة. وكل هذا لإتقان مهارة التعبير الكتابي وظيفياً كان أو إبداعياً.

### درس المحفوظة :

- في هذه الحصة يعيش المتعلم جو الفكر الإبداعي الذي جادت به قرائح هؤلاء الشعراء، فيتفاعلون مع دقة التعبير وجمالية التركيب، ولا بد من الإشارة أن معالجة المحفوظة تشبه إلى حد بعيد معالجة النصّ خلال حصة القراءة فتجمع هذه الحصة بين التعبير الشفوي والكتابي، أثناء الشرح يضع المعلم بين أيدي المتعلمين جملة من الألفاظ يتم تحديد معانيها بدقة ويريهم أوجه الجمال والإبداع في استعمالها لتنمية مداركهم وأخيلتهم وروح الإبداع لديهم إضافة إلى تهذيب الذوق الجمالي لديهم، وتوجيه عواطفهم للمثل العليا. من كل ذلك يمكننا أن نقول أن في كل حصة من حصص اللغة نغذي مادة التعبير كتابياً كان أو شفوياً وظيفياً أو إبداعياً، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

### الإنتاج الكتابي :

تمر هذه الحصة بمرحلتين:

- مرحلة عرض الموضوع ومناقشته أياً كان مضمونه وظيفياً أو إبداعياً. لاختيار الموضوع أهمية بالغة في تزكية روح الإبداع عند المتعلم. فلا بد للمعلم أن يربط بين الموضوع المختار والدروس السابقة (فهم المنطوق، القراءة، المحفوظات، الظواهر اللغوية) حتى تكون روافد يفتترف منها المتعلم وتمهد له السبل للكتابة في الموضوع.

- المرحلة الثانية هي مرحلة التحرير وهنا تُترك فرصة للمتعلمين للكتابة وتنظيم أفكارهم وعرضها في قالب سليم المبني والمبنى.

### تحليل الاستبيان الموجه للمعلمين حول التعبير الوظيفي والإبداعي :

- هل أنشطة اللغة العربية تمكن المتعلم من اكتساب المعرفة اللغوية ؟

نعم % ١٠٠ لا

- أجمع الكل على أن أنشطة اللغة العربية بالممارسات الحالية تلم بفروع اللغة العربية التي على المتعلم اكتسابها كمهارة السماع ومهارة الحديث ومهارة الكتابة والقراءة.



- هل يمكن حصر التعبير بشقيه (الوظيفي والإبداعي) على انه كفاءة في ظل التدريس وفق المقاربة بالكفاءات؟  
نعم ١٠٠% لا

- الكل أجمع على أن التعبير اللغوي بشكليه الوظيفي والإبداعي كفاءة يجب ان تبنى لدى المتعلم.

- هل هناك فنيات وتقنيات موصلة إلى تفعيل وتنشيط مهارة التعبير الوظيفي والإبداعي؟  
نعم ٨٦% لا ١٤%

- غالبية الأساتذة أكدوا أن عند تقديم درس التعبير هناك تقنيات تساعد للمعلم على تفعيل مهارة التعبير الوظيفي أو الإبداعي  
- العمل التعاوني في نظام أفواج.

- الاستفادة من الرصيد اللغوي للغة الأم.

- بيادوجيا المشروع الذي يجمع له المتعلم أفكارا ومعلومات لينظمها ويرتبها خلال حصة انجاز المشروع.

- التعبير عن الآراء الفردية.

- التعبير عن الإحساس والشعور اتجاه موضوعات معينة كان يصف المتعلم شعوره أثناء القيام بالعمل، إحساسه عند الوصول إلى نتيجة معينة.

- هل تعتبر الممارسة الحالية رافدا للإتقان والإبداع لدى المتعلم؟  
نعم ٩٥% لا ٥%

- إن الممارسة الحالية في المناهج الجزائرية أعطت حصص التعبير حجما ساعيا أكبر من المناهج القديمة وركزت على الإنتاج أي أن المتعلم دائما في حالة تدريب على استعمال رصيده اللغوي المكتسب لإنتاج نص سليم المعنى والمبنى تقديم نصائح وتوجيهات، إيجاد نهاية أخرى لقصص، انجاز سير ذاتية لشخصيات، كتابة رسائل وبطاقات دعوة.... إذن الممارسة الحالية في مناهج الجيل الثاني بالمدسة الجزائرية ركزت على التعبير بشقيه الشفوي والكتابي وبشكليه الوظيفي والإبداعي.

- هل الحضر في الرواسب العقلية وصلها بأسس لغوية وفكرية تعتبر دعما للتعبير بشقيه الوظيفي والإبداعي؟  
نعم ٧٨% لا ٢٢%

- ان الحضر في الرواسب العقلية للمتعلم أمر مهم بالنسبة للأستاذ حتى يستطيع أن يتعرف على مستوى متعلميه وتوجهاتهم اللغوية. وكذلك للاستفادة من الرصيد اللغوي وصله بأسس لغوية لتصحيح ما هو خاطئ وثمين ما كان صائبا. وأيضا حتى يتعود المتعلم على توظيف معرفته (رصيده اللغوي) وأثبتت قدرته اللغوية.

- هل يمكن تجسيد التعبير الوظيفي والإبداعي في كل أنماط الخطابات (نصوص متخصصة)  
نعم ١٠٠% لا

- إن أنماط النصوص مختلفة وكل نص يجسد فيه شكلا من التعبير لذلك ركزت المناهج الحالية على أنماط معينة من النصوص لكل طور من مرحلة التعليم الابتدائي، مثلا الطور الثاني في السنة الثالثة نجد الخطاب السردي الخطاب التوجيهي وفي السنة الرابعة الخطاب الوصفي إضافة إلى مقاطع شعرية في كل سنة.

- هل المعلم يبني التعبير الوظيفي والإبداعي في كافة حصص اللغة العربية؟  
نعم ٦٥% لا ٣٥%

- هناك من قال أن المعلم يبني التعبير بشكليه في كافة حصص اللغة العربية عن طريق تعليم المتعلم كيف يوظف الكلمة ويبني الجملة ليربطها مع الجملة الأخرى في نص أو فقرة صحيحة وكيف يوصل فكرته إلى الآخر بدقة، كيف يعبر عن نفسه بطريقة حسنة دون حرج، فبذلك يكسب المتعلم تعبيراً وظيفياً أو إبداعياً.
- أما الآخرين فربطوا التعبير بشكليه بموهبة المتعلم لذلك نقول لهم أن الموهبة لا تكفي لوحدها ويجب أن تصقل وتنمى.

### - هل يوجد علاقة بين التعبير الوظيفي والإبداعي؟

نعم ٧٠٪ لا ٣٠٪

- غالبية الأساتذة قالوا بوجود علاقة بين التعبير الوظيفي والإبداعي لأن المتعلم كلما أحسن توظيف لغته و استعملها استعمالاً صحيحاً ودقيقاً حسب المواقف التواصلية يكون قد اكتسب تعبيراً وظيفياً. وإذا اكتسب التعبير الوظيفي بشكل جيد سيبدع حتماً في التعبير عن خلجات نفسه وشعوره وغير ذلك بشكل إبداعي. لكن إن أخفق في التعبير الوظيفي سيخفق حتماً في الإبداعي.
- وهناك مجموعة من الأساتذة نفت العلاقة بين شكلي التعبير لأن مواضعهما مختلفة.

### الاستنتاج:

- في ضوء النتائج المتحصّل عليها فإن المعرفة يكتسبها المتعلم لكن المقدرة اللغوية تحتاج إلى ممارسة من خلال حصص الإنتاج شفويًا كان أم كتابيًا بشكل وظيفي أو إبداعي. وعلى المعلم أن يركز على التعبير الوظيفي من خلال التوظيف السليم للكلمة ولعنى الجملة وتنظيم الأفكار وترتيبها.
- إن المتعلم الذي يحسن التعبير الوظيفي لا بد له في مراحل متقدمة من الدراسة سيمى قدراته اللغوية وإذا كان يملك روح الإبداع سيبدع حتماً.
- إن الطور الثاني من مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة مهمة في حياة المتعلم لاكتساب المقدرة اللغوية من خلال التدريب على توظيف معرفته (رصيد اللغوي).
- إن اللغة العربية كفاءة عرضية بين جميع المواد الدراسية على المعلم أن ينمي المقدرة اللغوية للمتعم وتوظيفها حسب كل مادة، مثلاً تقديم تعريف لحيوان في التربية العلمية. كتابة سيرة ذاتية لشخصية تاريخية في مادة التاريخ.
- التأكيد على الأساتذة للاهتمام بحصة انجاز المشروع لأنها تفتح باب الإبداع أمام المتعلم في توظيف رصيده اللغوي (في تنظيم وترتيب أفكاره وإبداء آرائه...)

### التوصيات:

- ١- الاهتمام بدروس التعبير من خلال مضمونها.
- ٢- على المعلم أن يهتم بتوظيف اللغة لدى متعلميه أي حسن توظيف الكلمة للوصول إلى التعبير الوظيفي.
- ٣- يجب أن نهتم بالتعبير الوظيفي شفويًا أم كتابيًا وننمي روح الكلمة الإبداعية دائماً.
- ٤- حفر الرواسب العقلية اللغوية لدى المتعلم وصقلها بأسس لغوية وفكرية لتمكينه من المقدرة اللغوية.
- ٥- البحث في فنيات وتقنيات تقديم أنشطة اللغة العربية.
- ٦- الربط بين موضوعات المواد الدراسية لتنمية اللغة العربية الفصحى لدى المتعلم وتوسيع أفكاره.
- ٧- ضرورة التكوين الذاتي البيداغوجي والتكوين الذاتي للأساتذة في كيفية تنشيط حصص التعبير.

## المقترحات:

- ١- استكمالاً لجوانب الدراسة الحالية، وما توصلت إليه من نتائج نقترح ما يلي:
- ١- إجراء دراسات مماثلة للوقوف على فن التعبير الوظيفي والإبداعي في مناهج التعليم الابتدائي.
- ٢- إجراء دراسة لتقويم تدريس التعبير الوظيفي والإبداعي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية الطور الثاني او نهاية مرحلة التعليم الابتدائي.
- ٣- إجراء دراسة للوقوف على تقنيات التعبير الوظيفي والإبداعي في مرحلة التعليم الابتدائي.
- ٤- إجراء دورات تكوينية للأساتذة خاصة بخصص التعبير.

## قائمة المصادر والمراجع:

- "الفيروز آبادي" القاموس المحيط الهيئة العامة المصرية للكتاب الجزء الثاني ١٩٨٠م
- اندريه مارتينييه " ترجمة نادر سراج " وظيفة الألسن وديناميتها " دعم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ط١ ديسمبر ٢٠٠٩
- د احمد المتوكل " التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات " مطبعة الكرامة الرباط ط١ ٢٠٠٥
- د أحمد المتوكل " المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد " دار الأمان الرباط ط١ ٢٠٠٦
- الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي ط١ ٢٠١٦
- د خليل عبد الفتاح حماد - أ خليل محمود نصار فن التعبير الوظيفي ط١ ٢٠٠٢ مطبعة ومكتبة منصور
- د سعد علي زاير د سما تركي اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ط١ ٢٠١٥ دار المنهجية للنشر والتوزيع
- " عبد العليم إبراهيم " الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية " في طرق التدريس " الطبعة السادسة دار المعارف مصر
- فخري خليل التجار الأسس الفنية للكتابة والتعبير ط١ ٢٠١١ دار صفاء للنشر والتوزيع عمان
- كمال عبد الحميد زيتون التدريس نماذجه ومهاراته الطبعة الأولى ٢٠٠٢ عالم الكتب القاهرة
- مازن الوعر " نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية " ط١ ١٩٨٧ طلاس للنشر دمشق
- محمد الصاوي " العربية الحائرة بين اللغويين والتربويين " صحيفة الأهرام الجمعة ٧ يونيو ٢٠٠٢
- محسن علي عطية " تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية " ط١ ٢٠٠٧ دار المناهج للنشر والتوزيع عمان الأردن
- ميلود أحميدو " سبل تطوير المناهج التعليمية، نموذج تدريس الإنشاء " ط١ ١٩٩٣ دار الأمان للنشر والتوزيع المغرب
- مناهج اللغة العربية للتعليم الابتدائي ط١ ٢٠١٦
- مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط اللغة العربية أبريل ٢٠٠٣
- مقال فن التعبير اللغوي بمجلة " المدرسة " تصدرها وزارة التعليم الأساسي للجمهورية الجزائرية العدد ٤ أوت ١٩٨٢